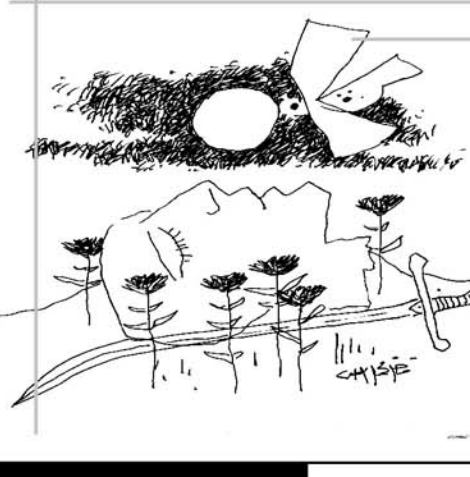

شعر التسعينيات العراقي

حين تبزغ شمس المقهورين على شكل كلمة

عبد الخالق كيطان

(1)

الأمر لا يحتاج إلى عناء كبير، ثمة فاجعة وليس أحسن من الفاجعة لكي تعلو الأصوات.. هكذا ابتدأ الأمر مع الشعر العراقي الجديد، الشعر الذي ينبض بالحياة وتشم في كلماته رائحة تعرق الرجال وأنفاس النساء اللاهثات وترى فيه أيضاً أطفالاً يجوعون وشعراء خصيان ترمى لهم أكياس النقود.. مشهد الحياة في الشعر الجديد كان هو المنطلق لكي نقول: الشعر الجديد.

(2)

لقد حمل الرواد على عاتقهم أن يشعلوا شرارة الثورة، وعلينا دائماً إثارة سؤال مفاده: هل كانت ثورتهم نهائية؟، وبمعنى آخر: هل حققت ثورتهم الأحلام كلها؟ لا أحد هنا يستطيع الجزم بذلك. وهذا ما حاول جيل ما بعد الرواد ثم جيل الستينيات أن يشتغل عليه، ولكن، هؤلاء لم تفارقهم الآيديولوجيا - مثلاً، ستجد أن الدعوة لكتابة الشعر الصافي ظلت مجرد دعوة. الستينيون أرادوا إنجاز قطيعتهم مع الرواد فأغلقوا الدائرة ضد من جاء بعدهم - السبعينيات. وإذا كنا اليوم ننظر بعين ملؤها الإكبار إلى البيان الشعري (فاضل العزاوي - خالد علي مصطفى - فوزي كريم - سامي مهدي) 1969 فإن علينا أيضاً إعادة النظر بما أنتج هؤلاء الشعراء من شعر! أو هل استطاع نتاجهم الشعري أن يوازي طموحاتهم التنظيرية في البيان الشعري؟، من منهم تحديداً استطاع ذلك؟ ولماذا أخفق الآخرون؟.

من جهته، ينسف فاضل العزاوي، ضمناً • في كتابه (جيل الستينيات - الروح الحية) أي جهد للآخرين في كتابة البيان! فلماذا أوقعوا عليه إذن؟، أو لماذا اختارهم هم بالذات ليشاركوه ما كتب؟، لنصل الآن إلى نتيجة مفادها: إن البيان الشعري، وهو مهم في طروحاته الجمالية، ظل حبراً على ورق بالنسبة لأغلب شعرائه كما ظل هكذا بالنسبة لشعراء الجيل الآخرين، هؤلاء الذين صاروا افريقين فيما بعد: فريق أنشأ له سلطة بهجرته إلى دول المنفى، وفريق ثان شكل سلطته القادمة من المناصب الرسمية الكبيرة التي حصلوا عليها داخل العراق. إن السلطة، أي سلطة، لم تكن هدفاً لأصواتهم العالية في الستينيات، بل كانت عدواً يقاتلون ضده بشراسة فكيف تم هذا التحول المريع، من أن تكون ضحية إلى أن تكون صانعاً للضحايا؟!

(3)

السبعينيون أيضاً كانت لهم طروحاتهم الخجولة، ومن صمد منهم في ماراثون الشعر لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة على أي حال. لقد حاول السبعينيون إنجاز حداثتهم المنطلقة من مشروع الرواد وما بعدهم، اشتغلوا كثيراً على قصيدة التفعيلة ومقولة اليومي في النص، السبعينيون خلصوا الشعر العراقي من سلطة المركز لصالح الأطراف كما يرى شاعر سبعيني هو شاكر لعيبي (في محاضرة له برابطة الكتاب الأردنيين صيف 2000)، ولكن هذا ليس إنجازاً في الشعر، إنه إنجاز سوسيولوجي! أين الشعر إذن؟، المؤسسة حاولت أن تغري الشعراء وتستقدمهم إلى صفوفها الهزيلة ثقافياً بعد 1968، كما يرى كثيرون ومنهم العزاوي في (الروح الحية)، فيما قرر آخرون الهجرة حفاظاً على مواهبهم من تدنيس السلطة لها، ومن بقي منهم سيجد بأن مشروعه الشعري يقف على مهب الريح لأن الوضع العراقي الجديد ما عاد يحتمل مواقف حادة كانت ديدن الشعراء والنخبة المثقفة، على الشاعر أن ينتمي - هو الآخر - لاصطلاحات جديدة بدأت تظهر في المشهد مثل مفهوم الموازنة، أي أن تكتب شيئاً وتعلن شيئاً آخر، وسنرى بأن بعض الشعراء السبعينيين المخلصين لمشاريعهم الإنسانية والشعرية هاجروا أيضاً بدءاً من عام 1979، الهجرة مرة أخرى والتي ستتكرر مع شعراء الثمانينيات (أغلبهم) والتسعينيات (أكثر من أغلبهم).

(4)

جاء التسعينيون إلى مشهد ثقافي عراقي يعتم كلياً على الشعراء المهاجرين، المغضوب عليهم من قبل السلطة بالضرورة، انطلاقاً من آيديولوجيا التغييب التي تشمل كل شاعر يغرد خارج السرب المقرر رسمياً سواء أكان داخل العراق أم خارجه، إلا أنهم كانوا قريبين جداً من الثمانينيين، ثمة أكثر من عامل مشترك بين المجموعتين مما يؤهلهما ليكونا جيلاً واحداً (جيل ما بعد الحربين، ثمانيتسعيني)، لاحظ أعمارهم المتقاربة، ثم همومهم اليومية التي رسختها الحرب العراقية - الإيرانية، إذ صار أغلبهم جنوداً يشتاقون إلى بغداد كما لو أنهم لم يروها من قبل، والآخرون منهم كانوا طلبة جامعات يحاولون بشتى السبل تأخير أنفسهم على مقاعد الدراسة حتى لا يتسبب تخرجهم بذهابهم إلى حجابات الموت وهم حتى لم يكملوا إنجاز مجموعة شعرية واحدة، ثم أنهم انشغلوا بذات الولع الشعري بصدد حداثتهم المقصودة، فكان حلم قصيدة النثر يسيطر على عقول أغلبهم، وعندما فاز الشاعران خالد جابر يوسف وباسم المرعبي بجائزة يوسف الخال للشعراء الشباب عام 1989، عد الكثير من الثمانينيين والتسعينيين هذا الفوز تتويجاً للتجربة بأسرها، وقد أقيمت أمسية احتفالية كبيرة في قاعة ابن النديم في الباب المعظم والتابعة لمنتدى الأدباء الشباب لتكريم الشاعرين حضرها أغلب شعراء المجموعتين، إضافة إلى الكثير من أهل الثقافة في العراق...

(5)

الثمانينيون غالوا في تجريبيتهم اللغوية، خاصة وأن سيل الدراسات الألسنية والأسلوبية والبنيوية قد بدأ باقتحام أوساط المثقفين والجامعيين في ذلك الوقت، لقد بهرتهم التنظيرات التي تتحدث عن انفجار اللغة واللغة داخل اللغة وتفخيخ اللغة واللغة الشارحة واللغة الساردة.. الخ، واقترن ذلك بمطولات شعرية كانت تعد المحك لمهارة الشاعر في الكتابة الشعرية الجديدة، ولا يخفى هنا أن لطول قصائدهم علاقة وثيقة الصلة بطول أيام وشهور وسنوات الحرب والتي ظن الجميع في بدايتها عام 1980 بأنها ستكون حرباً قصيرة إلا أنها أحرقت كل شيء ولم تنته إلا بعد مرور ثمانية أعوام كاملة على اندلاعها!

لقد كنا نتطلع إلى شعراء الثمانينيات بكثير من الحسد فهم مهووسون بالشعر، في الكلية، المقهى، البار، الجبهة، وحتى في الشارع ولكنك بالكاد كنت تفرق بين أصواتهم! نعم، ثمة من يختلف، أو أصوات خاصة، ولكن الحديث عن المشهد برمته شيء آخر، ولعل هذا هو أحد الأسباب التي دعت النقاد في العراق إلى إهمال تجاربهم، طبعاً ثمة أسباب عديدة أخرى لهذا الإهمال المقصود، لا مجال لذكرها الآن.

الحرب إذن، كانت حاضرة في نصوص الثمانينيين بكثافة واضحة مما دفع الشعراء إلى كتابة نصوص كابوسية متطلسمة، منخرطة بعناد في سيرورة انبعاثية كما كتب أحد الكتاب في أحد أعداد مجلة المسلة العراقية، ويؤشر الناقد حيدر سعيد في هذا السياق أربعة مهيمنات شكلية ميزت نصوص الثمانينيين، وهي:

1- الكتابة بالنثر.
2- موضوعة الحرب.
3- انحلال الشعر داخل السرد.
4- تحول المعجم الذي تقوم عليه لغة

وقد ظلت هذه المهيمنات ترمي بثقلها على نصوص الثمانينيات (الكابوسية المتطلسمة) مما جعلها تغرق في الابتعاد عن القارئ الذي لا يجيد التعامل مع الأحجيات أو طلاسم السحر! وبدخولنا عقد التسعينيات سنجد أن الكثير جداً من شعراء الثمانينيات قد خانوا ما بدأوه وتحولوا إلى الموجة القائمة من رحم الحربين والحصار، موجة التسعينيات، في حين بقيت قلة قليلة منهم، تكتب بأرواحها الشخصية ورؤاها الذاتية، لا انطلاقاً من مهيمنات تجييلية أو ما شابه، واختار آخرون من شعراء الثمانينيات النكوص إلى قصيدة الغرض التقليدية واشتداد وطأة الجوع على الناس فضل عدد منهم نهائياً في عقد التسعينيات.

(6)

هذا هو المشهد العام للشعر العراقي الذي نفذ من خلاله التسعينيون والذين كانت لهم مشاركاتهم الخجولة في أماسي وملتقيات الثمانينيين، وخاصة ملتقاهم الكبير الذي عقد عام 1992 بمشاركة عشرات الشعراء، فما هي ملامح هذه التجربة الجديدة؟

لفت التسعينيون أنظار المشهد عندما بدأوا بإصدار كتيبات شعرية بطريقة الاستنساخ الضوئي التقليدية، وكان الشعراء حسين علي يونس وفرج الحطاب وفاضل الخياط وعبد الأمير جرص هم أول من دعا لهذه الطريقة في التقديم والتي تبنتها فيما بعد أعداد كبيرة من الشعراء والهامشيين وحتى الفضوليين مما دعا السلطة الثقافية في أواخر التسعينيات إلى إطلاق مشروع للنشر أسمته (ثقافة ضد الحصار) أعادت بموجبه طبع ما صدر بطريقة الاستنساخ في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة والتي كانت حكراً لنتاجات الستينيين والسبعينيين، ولكن هذه الخطوة، ثقافة ضد الحصار، استثنت الشعراء المهاجرين والذين كانوا أصدروا مجاميعهم بطريقة الاستنساخ، على هوى السلطة بتجريم أي مبدع يغادر العراق! ولكن اللافت في الأمر هو استمرار ظاهرة إصدار الكتيبات الشعرية، والقصصية وحتى النقدية بطريقة الاستنساخ الضوئي بوجود مشروع (ثقافة ضد الحصار) الرسمي الذي شمل كل من هب ودب! وفي ذلك دلالة تصلح لقراءة مشروع التسعينيين، أنه مشروع شعري لا يلتفت لشيء سوى المحنة، المحنة في إطارها غير الرسمي، بل الشعبي - إذا جاز التعبير - وقد تطورت قصائدهم شيئاً فشيئاً لتصل إلى ذروة اليومي، وحاول كثيرون، من شعراء الأجيال السابقة، سحب البساط من تحت أقدام التسعينيين بمصادرة مشروعهم وتبنيهم هم له، ولكن هذا الأمر لم ينجح لأسباب عديدة، أهمها أن شاعر التسعينيات كان مشغولاً بهذا الهم شغلاً حقيقياً لا زائفاً أو مصطنعاً، ثم أن عقد التسعينيات شهد موجات عديدة جداً من الشعراء الذين عملوا بطريقة مذهلة، ربما بطريقة العدوى، حسب تولستوي، على الانضمام إلى بنية المشروع، وكان الرهان دائماً ليس هذا العدد الغفير جداً من كتاب الشعر - قصيدة النثر - بوجه خاص - بل على ما سيفرزه الجيل نفسه من تجارب حية، وقد صدق هذا الرهان عندما ضاعت العديد من الأسماء في لجة ماراثون الشعر المعروف حتى قبل حلول عام 2000 الذي آذن بانتهاء عقد التسعينيات الدامي، وبعد أن كان العشرات يصرحون هنا وهناك عن تجاربهم، لم يتبق إلا العدد القليل الذي من الممكن التعويل عليه لجهة نظافة يديه أو توهج نصه.

(7)

في عام 1997 فتحت الشاعر فاروق سلوم

ملتقى شعري شبابي (تسعيني)، وبالرغم من عدم اختصاص الدائرة إلا أن سلوم وافق فوراً، وبدأنا التحضير للملتقى، وكان معي الأصدقاء الكاتب المسرحي علي حسين (مدير منتدى المسرح، آنذاك، حيث يقام الملتقى) والشعراء أحمد الشيخ علي وسلمان داود محمد والناقد خضير ميري في اللجنة التحضيرية. وقد قرأ في الملتقى أكثر من ستين شاعراً شاباً (تسعينياً) وألقيت تعقيبات نقدية بمشاركة النقاد والشعراء خضير ميري وعلي الفواز وعبد الزهرة زكي وعبد الجبار داود البصري وباسم عبد الحميد حمودي، كما أسهمت مجموعة من الأدباء في حوارات مطولة حول التجربة شارك فيها: طه حامد الشبيب وشوقي كريم حسن وعبد الخالق الركابي وعبد الستار ناصر وأحمد يعقوب وحسن النواب ود. عقيل مهدي يوسف وجواد الحطاب، وقدم الناقدان حيدر سعيد ومحمد غازي الأخرس مداخلتين مطولتين حول: الشعر العراقي الآن.. وقد كشف هذا الملتقى، وهو الوحيد الذي كرس للشعراء التسعينيين، عن أكثر من ملاحظة، ومنها:

1- برغم احتضان دائرة السينما والمسرح له، إلا أن ذلك لا يمنع من القول بأنه كان ملتقى غير رسمي على غير عادة الملتقيات الأخرى، كما أن جميع نصوص الملتقى وشهاداته وحواراته لم تخضع للرقيب أياً كان نوعه.

2- وبالرغم من مفاتحة اللجنة التحضيرية للملتقى اتحاد الأدباء العراقي بأهمية أن يرعى الاتحاد الملتقى، إلا أن الاتحاد رفض ذلك رفضاً قاطعاً، بل وهدد أي شاعر يشترك في الملتقى بتعليق عضويته في الاتحاد، وأرسل هذا الأخير مذكرة إلى (وزير الثقافة والإعلام)، يصفها عضو المجلس المركزي للاتحاد شوقي كريم حسن بأنها تضمنت شيئاً من الحدة وعدم التفهم لمهمة الملتقى. ما دام الاتحاد قد عجز عن إقامة مثل هذه الملتقيات منذ فترة طويلة.

3- كشفت النصوص الشعرية المشاركة عن هوة عميقة بين ما ينشر في الصحف والمجلات المحلية وما يكتبه شعراء ما بعد الحربين ولا يظهر في الصحف، نموذج الصحف هو نموذج المدائح - غالباً - أما نموذج الشعراء فكان نموذجاً يحترم الإنسان العراقي فلا يتعالى عليه أو يحاول تسفيه معاناته.

4- أقيم الملتقى عام 1997 كما ذكرنا، وأثار مشكلة كبيرة مع اتحاد الأدباء بحجة الجهوية، وكانت خطوة الاتحاد المعاكسة تنظيم مهرجان شعري سنوي أطلقوا عليه مهرجان تموز الشعري للشباب، وبالطبع فقد منعوا إقامة الدورة الثانية من ملتقانا وأجبروا عدداً من شعرائه على القراءة في مهرجانهم فيما منعوا أعضاء اللجنة التحضيرية للملتقى من القراءة في هذا المهرجان الذي استمر سنويا تحشد له وسائل الإعلام وصالونات الفنادق الراقية والمكافآت المالية السخية للمساهمين فيه، أما نصوصه فقد انتظمت في طابور المدائح الرخيص وإن احتال على ذلك بعض الشعراء الحقيقيين.

5- ومع هذا كله، ثمة سؤال بديهي: كم تبقى من شعراء هذا الملتقى؟ مع التذكير أن جل شعراء (مهرجان تموز الشعري) أما انحرفوا عن مركز تجاربهم الحميم لصالح نصوص المديح أو أنهم بالأصل من الطارئين والهامشيين الذين وجدوا في المهرجان فرصة سانحة للتكسب. أما القلة القليلة من الشعراء الحقيقيين الذين يشاركون فيه فهم مجبرون، فمشاركتهم أيضاً تعد حجة لدرء تهم كثيرة عنهم!

(8)

الهجرة، أصبحت سمة العراق المعاصرة، وقد شملت أيضاً الكثير جداً من شعراء هذا الجيل الذين يتوزعون اليوم في المنافي، وعلينا هنا - من أجل التوثيق وضمن رؤية شخصية جداً جاءت من متابعة حثيثة لأكثر من عقد من الزمان - تثبيت أبرز الأسماء التي ظهرت في عقد التسعينيات وحاولت المحافظة على كتابة نص مؤثر وجاد ينتمي إلى فجيعة العراق، كما حاولت الاجتهاد في تشكيل حداثة مغايرة، وهذه الأسماء هي: رعد زامل، كولالة نوري، علي سعدون، فرج الحطاب، أحمد الشيخ علي، محمد غازي الأخرس، محمد عزيز، عبد الأمير جرص، محمد الحمراني، سلمان داود محمد، حسن السلمان، غريب اسكندر، حسين علي يونس، خالد عبد الزهرة، جمال جاسم أمين، عباس اليوسفي، نجاة عبد الله.

يشتغل نص التسعينيات على بؤر حادة تظهر فيها، وبكثافة، الحياة الجديدة في العراق، حياة الجوع والفاقة والمرض والموت والدمار والخراب.. إنها حياة عدمية ولا شك تخلفها الحروب عادة، ومع ذلك يقتنص شعراء التسعينيات لحظات حية ومشرقة من هذا الجحيم محاولين من خلالها إعادة صياغة العالم كما يتخيلوه أو كما ينبغي له أن يكون، ليس على طريقة بناء يوتوبيات، ولكن من خلال استدراج الوقائع اليومية في النص والتي تمنح قراءتها ضمن نسيج النص الأخير تساؤلات مشروعة عن الذي حدث ويحدث والذي يجب أن يحدث، ثمة أقنعة ضرورية قد يلجأ إليها الشاعر للوصول إلى غايته، ولكنها عند التسعينيين أقنعة محدودة، إذ لم يوغل أغلب الشعراء الجدد في الاستعانة بالقناع التاريخي أو الاسطوري أو الديني.. الخ، ثمة أقنعة جاهزة لا تحتاج إلى عناء بحث، الحياة في عراق التسعينيات حياة لا تصدق لفرط غرابتها وعنفها أيضاً، إنها العين الحقيقي والجاهز للكتابة.. ملمح آخر ميز التجربة، وهو الإيغال في الكتابة بالنثر، والذي أدى بدوره إلى سيادة السرد على نصوص هذا العقد، وهو سرد غير متصل، إنه بالأحرى نافر حد المبالغة، الشاعر هنا وجد نفسه رائياً، كما أن شعره قد أصبح وثيقة دون أن يقصد ذلك، وهذا ما دفع بالنص إلى الاستعانة بسرد المشاهد الذي يختلف عنه في القص، إنه يقترب من لغة السينما كثيراً، وحتى مع ظاهرة السرد تجد الاقتصاد الكبير باللغة... أغلب الشعراء بدأوا بكتابة نصوص قصيرة، ليست نصوص الجملة أو الومضة، نصوص قصيرة كانت النقيض الحقيقي لنصوص الثمانينيات الطويلة.. لماذا النصوص القصيرة؟ إنه سؤال يحيلنا مباشرة إلى الحياة في عراق التسعينيات وقد أصبحت معروفة! أجد من الضروري هنا التوضيح بالقول أن التوصيفات السابقة لا تخص بالضرورة الأسماء المذكورة أو المقترحة ضمن فضاء الجيل التسعيني.. كما أود التذكير مجدداً أن ثمة أسماء أخرى كثيرة ظهرت في هذا العقد على أننا حاولنا تخصيص أسماء بعينها من ضمن موجتين ظهرتا في التسعينيات، الأولى كانت جذورها تمتد إلى أواخر الثمانينيات والثانية بدأت بالظهور منذ عام 1996.. ولكن اللافت هنا ظهور موجة ثالثة ضخمة بعد العام 2000 من الشعراء الشباب الذين يكتبون قصائد عمودية يمثل المديح غرضها الأساس! وربما كان للمكرمات السخية التي يحصل عليها شعراء العمود من قبل السلطة أثر في بروز هذا الموجة الأخيرة! والآن: ماذا بعد التسعينيات في الشعر العراقي؟ إنه سؤال يستدعي أسئلة أخرى تصلح لورقة أخرى!

مونولوج داخلي

عبد علي اليوسفي

كان يجب علي أن أفعل شيئاً، أن لا أستسلم بهذه الصورة أنها صورة مأساوية، أنني أتعذب كثيراً.

تدفقوا بقاماتهم الطويلة، ووجوههم العابسة. ماذا تريدون؟ - صوت مبحوح وواهن وأرضخ لطلباتهم التي تصورتها بسيطة، ويمكنني بالابتسامات والترحيبات الصفراء، أن أثني من عزم عنقهم، غير أنهم كانوا مصرين.. سلمت أمري بيدهم، هم ناس مثلي بعواطف وأحاسيس، ورغبات، وحمق.

لا يهمهم أمري، غايتهم هي الأسمى.. سيقولون فيما بينهم إنه رعديد وجبان.. كان بإمكاني... ماذا تريدون؟ وبعصبية وشجاعة أبرز يدي، أكف أكمام قميصي.. قفوا مكانكم.. وإلا!! أنا رجل لي

أرفض التصرفات الهوجاء، بل أردها بفعل...... تفضلوا أخوان نتفاهم "لا تفاهم انك أحمق، غبي، تافه" بلعت كل هذا مستمراً بحيادي. أيمكن أن تكون نظراتي كانت عنيفة، وتقاطيع وجهي أدت تعابير لا ارادية جعلتهم يتراجعون، أتذكر أنهم توقفوا برهة. ربما كان هذا. أحدهم قال "إنه يرفض، وغير راض". اعتقد إن أمراً مثل ما أتصور قد حدث.. الا أنهم مضوا يدورون حولي. ثم يتوغلون في الغرف، ويهمسون لبعضهم. أحدهم صاح بوجهي وهو يدفعني جانباً"، يمضي ومعطفه تسربل خلفه، مشى وظهره الطويل، يدل على رجولة طاغية.. أنه قوي وعنيف، بل لهم. الآخرون بقمصلا الجلدية. وذلك الرجل بحذائه الأحمر اللمع، وجوربه الملون. اعتقد إنه يحمل مدية، ويخفي سلاحاً نارياً تحت قمصلته لاحظت ذلك. بإمكان إنسان غيري أن يفعل شيئاً". غلق الباب أو حمل شيئاً جارحاً، أو حديدياً مخيفاً وهوى على أحدهم، وحتى لو أدى ذلك إلى نهايته. غير أني أتذكر. خروجهم، وهمساتهم، ورائحة عطورهم وسجائرهم.. كان المكان هادئاً عندما غادروا.. أنجزوا عملهم على أتم حالة، تمتعت بالهدوء من بعدهم على ما أتذكر. لكن كان يجب علي أن أعمل شيئاً فهم يخرجون. هدأ البيت تماماً عندما غادروا.

محطات

بغداد

وزارة الثقافة اماسي ومطبوعات

أقامت وزارة الثقافة احتفالاً لمناسبة الذكرى السادسة عشرة لمأساة "حلبجة" على قاعة الجواهري في مبنى الوزارة عصر يوم الاثنين المنصرم ولأول مرة في بغداد يتم استذكار المناسبة الجليلة حيث ألقى وزير الثقافة كلمة ارتجالية ثم قرأ الشعراء خسرو الجاف ومحمد البدري وجبار ياسين قصائدهم وساهم الاديب حسب الله يحيى بنص في المناسبة وتألق الفنان حسن بريسم في اوبريت عن المأساة فضلاً عن مشاركة لجماعة بغداد للموسيقى في مقطوعات موسيقية عن المناسبة وافتتح الوزير معرضاً يصور للمذبحة اقامته دار الثقافة والنشر الكردية، ولوحات لتجمع التشكيليين العراقيين تدين الارهاب، هذا وكان الاحتفال بحضور متميز من الادباء والصحفيين والمثقفين.

ويذكر أن وزارة الثقافة بالتعاون مع الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق احتفت بالشاعر العراقي الكبير "معروف الرصافي" وقد أقيم الاحتفال صباح يوم الأربعاء الماضي وعلى قاعة الاتحاد وبحضور ورعاية وزير الثقافة وقد ألقيت كلمة الوزارة من قبل الاستاذ كامل شياع وكلمة الاتحاد ألقاها القاص حميد المختار فيما ألقى الاستاذ عبد الحميد الرشودي محاضرة عن الملامح الوطنية في شعر الرصافي وألقيت قصائد للشاعر المحتفى بالذكرى السنوية لوفاته في 16 آذار 1946 وقد حضر حشد من الادباء والصحفيين والمعنيين الاحتفال الذي قدمه الشاعر نوفل ابو رغيف.

اما من نشاطات وزارة الثقافة على مستوى اصدار المطبوعات فقد اصدرت وزارة الثقافة العدد الأول من سلسلة ثقافية شهرية تحت اسم "الموسوعة الثقافية" والتي يرأس تحريرها القاص حنون مجيد وقد كان العدد الأول بعنوان "الانثروبولوجيا الطبية" للدكتور مجيد حميد عارف الاستاذ في جامعة السليمانية.

معرض "من أور إلى بغداد" للفن التشكيلي

تنظم وزارة الثقافة بالتعاون مع منظمة اليونسكو والصندوق العالمي للتنمية الثقافية المعرض السنوي الأول للفن التشكيلي ((من أور إلى بغداد)) وسيقام المعرض في بغداد لمناسبة الذكرى السنوية الأولى للخلاص من الدكتاتورية في التاسع من نيسان القادم.

ويأتي المعرض تعبيراً "عن التواصل الحضاري للذهن العراقي البراق والروح العراقية المبدعة من اور التاريخ إلى بغداد الحرية التي تتطلع اليوم إلى حوار إبداعي جديد مع الثقافات الإنسانية.

وفي هذه المناسبة تدعو وزارة الثقافة الفنانين التشكيليين العراقيين كافة للمساهمة في هذا المعرض والمشاركة في المسابقة لنيل جائزته، وفقاً للمواصفات الآتية:

أولاً: شروط المشاركة
أ- تستلهم الأعمال الفنية موضوعات الانعتاق من الدكتاتورية والتوق إلى فضاء الحرية.
ب- للفنان الحرية في اختيار قياسات العمل الفني وتقنياته في مجالي الرسم والنحت.
ج- يحق للفنان المشاركة بعمل فني واحد في مجال الرسم أو النحت.
د- ترفق مع العمل الفني السيرة الذاتية للفنان مع صورة شخصية وصورة العمل الفني المشارك.
هـ- تسلم الأعمال إلى المقر المؤقت لدائرة الفنون التشكيلية الكائن في مبنى مديرية التراث الشعبي في الإسكان في موعد أقصاه 2004/4/1.
و- تخضع الأعمال المشاركة إلى تقييم لجنة تحكيم فنية لاختيار الأعمال المرشحة للعرض والتنافس على جائزتي المعرض.
ي- يقام المعرض في بغداد ويمكن أن ينقل إلى عواصم أخرى.

ثانياً: نظام جائزة المعرض
أ- تمنح جائزة ((من اور إلى بغداد)) (اور - داد) لافضل عملين تشكيليين في مجالي الرسم والنحت. وقيمة الجائزة (2000) دولار لكل عمل فائز.
ب- يمنح الفائز ميدالية (ميرو) العالمية للفن التشكيلي من قبل منظمة اليونسكو.
ج- تنقل الأعمال الفائزة بالجائزة للعرض في صالات مقر اليونسكو في باريس.
د- تتألف لجنة تحكيم الأعمال الفنية الفائزة بالجائزة من نخبة من الفنانين والنقاد العراقيين والعالميين.

منظمة اليونسكو واللقاء المؤجل

تتداول وزارة الثقافة ومنظمة اليونسكو اقتراحاً بعقد اللقاء الواسع للمثقفين العراقيين في بغداد بدلاً من باريس.

وكانت اليونسكو قد طرحت في الخريف الماضي فكرة عقد المؤتمر، وعرضت استضافته في مقرها بباريس ربيع السنة الحالية، تعبيراً عن رغبتها في دعم جهود وزارة الثقافة لإطلاق عملية النهوض الثقافي الجديد في العراق بالتشاور مع المثقفين وبالاعتماد عليهم.

غير إن اليونسكو عبرت في الآونة الأخيرة عن عدم قدرتها على تأمين المستلزمات المالية لاستضافة العدد الكبير من المثقفين العراقيين في الداخل، الراغبين في حضور المؤتمر، والذين يعدون بالمئات، وأوضحت ان بمستطاعها استضافة ما لا يصل إلى مئة منهم فحسب.

في ضوء ذلك، ورغبة من وزارة الثقافة في ضمان مشاركة أكبر عدد من مثقفينا في المؤتمر، فقد اقترحت عقد المؤتمر في بغداد في موعد أقصاه النصف الأول من حزيران القادم.

وأوضحت الوزارة إن المشاركين في المؤتمر، في حال عقده في بغداد، سيتوفرون على مزيد من الوقت لبحث مختلف جوانب العملية الثقافية في العراق، وللانخراط في ورش عمل تناقش كل منها مستقبل العمل في كل ميدان من ميادين الثقافة والإبداع.

وأشارت أيضاً إلى ان عقد المؤتمر في بغداد سيتيح الإفادة من الأموال المرصودة أصلاً لعقده، في إقامة فعاليات ثقافية على هامشه.

وقد وجدت مقترحات الوزارة تفهماً من جانب اليونسكو، التي عبرت عن خشيتها في الوقت نفسه ألا يتمكن ممثلوها من حضور المؤتمر إذا انعقد في بغداد، نظراً إلى قرار الأمم المتحدة عدم السماح بسفر موظفيها والوكالات التابعة لها إلى العراق لأسباب أمنية.

وتبحث وزارة الثقافة واليونسكو حالياً في اعتماد صيغ تتجاوز العراقيل المرتبطة بالوضع الأمني.

وتجدر الإشارة إلى أن عقد المؤتمر في بغداد، إذا جرى الاتفاق على عقده فيها، سيتم بحضور كثير من المثقفين العراقيين في الخارج الراغبين في المشاركة فيه، وبمساهمة العديد من المثقفين العرب